مواضع الصلاة على الرسول ﷺ

تعددت المواضع التي تشرع فيها الصلاة على الرسول ﷺ، وبلغت عند الإمام ابن القيم[١] أربعين موضعًا، بينما أوصلها الإمام السخاوي[٢] إلى ستين موضعًا.

وبالنظر إلى تلك المواضع وجدت أنَّ بعضها ليس عليه دليل، أو أن الحديث الوارد فيها ضعيف، فرأيت الاقتصار على المواضع التي ثبت ورود الأدلَّة عليها، ومنها.

١- في آخر التشهد الأخير من الصلاة.

وقد تقدم ذكر حُكمه.

٢- في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية:

واختلف في حكم الصلاة على الرسول ﷺ في صلاة الجنازة على قولين:

القول الأول:

قال الشافعي[٣] وأحمد[٤]: «إنها واجبة، ولا تصحُّ الصلاة إلاَّ بها؛ لما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة بمكة فكبَّر ثم قرأ وجهر، وصلى على النبي ﷺ ثم دعا لصاحبها

(١) جلاء الأفهام (٢٩٧).
(٢) القول البديع (١٦٥).
(٣) يراجع المجموع شرح المهذب (٢٣٢/٥).
(٤) المغني (٤١٢/٣).

فأحسن، ثم انصرف، وقال: هكذا ينبغي أن تكون الصلاة على الجنازة»[١] فحملوه على الوجوب.

القول الثاني:

قال أبو حنيفة[٢] ومالك[٣]: إنها مستحبَّة وليست واجبة.

والدليل على مشروعيتها في صلاة الجنازة حديث أبي أمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ: «أنَّ السُنة في الصلاة على الجنازة أن يُكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب عند التكبيرة الأولى سرًّا في نفسه، ثم يُصلي على النبي ﷺ»[٤].

قال الشافعي[٥]: وأصحاب النبي ﷺ لا يقولون بالسُنة إلاّ لسنة رسول الله ﷺ اهـ. قلت: فاحتجوا بمنطوقه على أنها سنة وليست واجبة، والله أعلم.

٣- في يوم الجمعة:

ليوم الجمعة خصائص كثيرة، منها: استحباب الإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ؛ لحديث أوس الثقفي رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خُلق آدم**

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٨/٣).
(٢) بدائع الصنائع (٢٦٢/١).
(٣) الموطأ (٢٢٨/١).
(٤) أخرجه الشافعي في «الأم» (٢٣٩/١٧) ومن طريقه ابن الجارود في المنتقى رقم (٢٦٥) والبيهقي في سننه (٣٩/٤).
(٥) الأم (٢٤٠/١) وللتوسع يراجع كتاب: أحكام الجنائز للشيخ الألباني ص (١١٧).

وفيه قُبض، وفيه النفخة وفيه الصّعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ» قالوا: يا رسول الله، وكيف تُعرض عليك صلاتُنا وقد أرمت؟ (يقولون: بَليتَ) فقال: «**إنَّ الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء**»(١).

وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة؛ فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة**»(٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة؛ فإنَّ صلاتكم تُعرض عليَّ**»(٣).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أكثروا عليَّ من الصلاة في كلِّ يوم جمعة؛ فإنَّ صلاة أمتي تعرض علي في كلِّ يوم جمعة، فمن كان أكثرهم علي صلاة، كان أقربهم مني منزلة**»(٤).

وفي مراسيل الحسن البصري عن النبي ﷺ قال: «**أكثِروا**

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥١٦/٢) وأحمد (٨/٤) وأبو داود (٦٣٥/١) والنسائي (٩١/٣) وابن خزيمة في الأذكار (١٦٠/١) وابن القيم في «جلاء الأفهام» ص (٣٢).

(٢) رواه ابن ماجة في إقامة الصلاة، باب في فضل الجمعة رقم (١٦٢٧) ورجاله ثقات، وقال المنذري: إسناده جيد. الترغيب والترهيب (٥٠٣/٢).

(٣) رواه الطبراني وابن عدي في «الكامل» (١٣٠٩/٣) وقال ابن القيم: هو محفوظ في الجملة، ويصلح للاستشهاد، جلاء الأفهام ص (٥٣) (٣٣٢).

(٤) رواه البيهقي في سننه، كتاب الجمعة، باب ما يؤثر به في ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصلاة على رسول الله ص (٢٤٩/٣).

الصلاة عليَّ يوم الجمعة»[١].

ووردت آثار كثيرة عن الصحابة والتابعين تدلُّ على أنهم كانوا يصلون على النبي ﷺ يوم الجمعة.

٤- عند سماع المؤذن:

ويدلُّ على ذلك حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليَّ، فإنه من صلى عليَّ صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلَّت له الشفاعة**»[٢].

٥- عند دخول المسجد والخروج منه:

لقول النبي ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليسلِّم علي النبي ﷺ ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل، اللهم أني أسألك من فضلك**».

قال النووي[٣]: رواه مسلم في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم بأسانيد صحيحة، وليس في رواية مسلم:

---

(١) رواه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي» ص (٤٤) رقم (٤٠) وقال الألباني: إسناد مرسل جيد، ويشهد له ما صح عن أوس الثقفي رضي الله عنه ص (٤٥).

(٢) رواه مسلم رقم (٣٨٤).

(٣) الأذكار ص (١٢٠).

«**فليسلم على النبي ﷺ**» وهو في رواية الباقين.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: «**باسم الله، اللهم صلّ على محمد**» وإذا خرج من المسجد قال: «**باسم الله، اللهم صل على محمد**»(١).

٦- عند الصفا والمروة:

لحديث ابن عمر رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان يُكبِّر على الصفا ثلاثًا يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**» ثم يصلِّي على النبي ﷺ، ثم يدعو، ويطيل القيام والدعاء، ثم يفعل على المروة مثل ذلك(٢).

٧- في المجلس قبل التفرُّق:

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما جلس قوم مجلسًا، فلم يذكروا الله تعالى، ولم يصلُّوا على نبيه ﷺ إلا كان مجلسهم عليهم ترة(٣) يوم القيامة إن شاء أخذهم**»(٤).

وقالت عائشة رضي الله عنها: «**زينوا مجالسكم بالصلاة على**

---

(١) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٨٧) وذكره النووي في الأذكار ص (١٢١) وقال محققه: حسن بشواهده.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٦) رقم (٢٩٦٣٩) والبيهقي في سننه (٩٤/٥) والفاكهي في "أخبار مكة" (١٣٩٧/٢) وأخرجه القاضي إسماعيل في "فضل الصلاة على النبي ص" (٨٧) وإسناده صحيح.

(٣) والترة: النقص.

(٤) رواه أحمد (٤٤٦/٢) وإسناده صحيح كما في صحيح الجامع (٥٤٨٣).

النبي»[١].

٨- عند ذكره ﷺ:

والأحاديث في ذلك كثيرة، ومن تلك الأحاديث حديث أنس رضي الله عنه أنَّ الرسول ﷺ قال: «**من ذُكرت عنده فليصلِّ عليّ، فإنه من صلَّى عليّ مرَّةً صلَّى الله عليه بها عشرًا**»[٢].

وقال النووي[٣]: يستحب لقارئ الحديث وغيره إذا ذكر رسول الله ﷺ أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم، ولا يبالغ في الرفع.

٩- عند الصباح والمساء:

لحديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى علي حين يُصبح عشرًا، وحين يُمسي عشرًا، أدركته شفاعتي يوم القيامة**»[٤].

١٠- عند ابتداء الدرس وختمه:

قال ابن جماعة[٥] عند ذكره لما يبتدئ به الشيخ درسه: «ثم

---

(١) رواه أحمد في «الورع» والخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٠٧/٧) وذكره ابن القيم في «جلاء الأفهام» وهو موقوف صحيح.

(٢) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة، وقال النووي: إسناده جيد الأذكار ص (٣٤٩).

(٣) الأذكار ص (٣٢٥).

(٤) رواه الطبراني، وقال الهيثم: إسناده جيد. مجمع الزوائد (١٢٠/١٠).

(٥) تذكرة السامع والمتكلم ص (٦٩).

يُسمى الله تعالى ويحمده، ويصلي على النبي ﷺ وآله وأصحابه».

وقال الإمام ابن القيم[١]: والصلاة على النبي ﷺ في هذا الموطن؛ لأنه موطن لتبليغ العلم الذي جاء به ونشره في أمته، وإلقائه إليهم، ودعوتهم إلى سُنته وطريقته ﷺ، وهذا من أفضل الأعمال وأعظمها نفعًا للعبد في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

واستحبَّ ذلك الإمام الشافعي[٢]، فقال: أحبُّ أن يقدِّم المرء بين يدي خطبته وكلِّ أمر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى، والصلاة على رسول الله ﷺ.

١١- عند الدعاء:

لحديث فضالة بن عُبيد رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يُمجد الله تعالى، ولم يصلّ على النبي ﷺ فقال ﷺ: «**عَجل هذا**» ثم دعاه فقال: «**إذا صلَّى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه، والثناء عليه، ثم يصلِّي على النبي ﷺ، ثم يدعو بما شاء**»[٣].

وعن علي رضي الله عنه قال: «كلُّ دعاء محجوب حتى يُصلَّى على محمد ﷺ»[٤].

---

(١) جلاء الأفهام ص (٣٣٩).

(٢) القول البديع ص (٣٣٤).

(٣) رواه أحمد (٦/١٨) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط، وقال المنذري: رواته ثقات، ورفعه بعضهم، والموقوف =

وعن عمر بن الخطاب موقوفًا أنه قال: «إنَّ الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلِّي على نبيك ﷺ»[١].

فوائد وثمرات الصلاة على الرسول ﷺ

إنَّ المتأمِّل للأحاديث الواردة في فضل الصلاة والسلام على الرسول ﷺ ليستنبط منها فوائد وثمرات كثيرة يجنيها ذلك المصلي لامتثاله لأمر الله سبحانه وتعالى، ومن أهمها: اكتساب الحسنات ومضاعفتها بعشر أمثالها، ومحو السيئات وهي تعدل عتق عشر رقاب في ثوابها.

وسبب بإذن الله تعالى لنيل شفاعة المصطفى ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة، ويحظى بصحبة الملائكة الأبرار، وهي من الأذكار التي تشرح الصدر، وتزيل الهمَّ والكرب بإذن الله تعالى.

وإذا كان الدعاء مبدوءًا أو مختومًا بالصلاة على الرسول ﷺ فهو حريٌّ بالاستجابة له؛ لحديث فضالة بن عُبيد وعلي بن أبي طالب الذين تقدم ذكرهما[٢].

ويحظى المُصلي بشرف عرض صلاته على الرسول ﷺ لما ورد عنه ﷺ أنه قال: «**أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإن**

أصح الترغيب والترهيب (٢/٥٠٥).

(١) رواه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة على الرسول (٢/٦١٠).

(٢) تقدم.